بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي
لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه
ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة
قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب
وما بعد الدنيا دار الا الجنة او النار

في دلال بعض المحبين

حكي عن ذي النون المصري قال كنت في الطواف اذ طلع نور لحق بعنان السماء
فتعجبت واتممت طوافي ووقفت اتفكر في ذلك النور فسمعت
صوتا حزينا فنظرت فاذا انا بجارية متعلقة باستار الكعبة
وهي تقول

انت تدري يا حبيبي ... يا حبيب انت تدري
ونحول الجسم والدمـ ... ـع يبوحان بسري
يا حبيبي قد كتمت الـ ... ـحب حتى ضاق صدري

قال ذو النون فشجاني ما سمعت ثم انتحبت وبكت وقالت
الهي وسيدي ومولاي بحبك لي الا ما غفرت لي قال فتعاظمني
ذلك فقلت يا جارية اما يكفيك ان تقولي بحبي لك حتى
تقولي بحبك لي فقالت اليك عني يا ذا النون اما علمت ان لله
عز وجل قوما يحبهم ويحبونه اما سمعت الله يقول فسوف يأتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه فسبقت محبته لهم قبل محبتهم له فقلت
من اين علمت اني ذو النون فقالت يا بطال جالت القلوب
في ميدان الاسرار فعرفتك بمعرفة الجبار ثم قالت انظر الى
من خلفك فادرت وجهي فلا ادري السماء ابتلعتها ام الارض ابتلعتها

في منافع الصحبة

حكي عن عبد الله عن ابي شعيب قال سألت ابراهيم بن ادهم
الصحبة

الصحبة الى مكة فقال لي على شريطة على ان لا تنظر الا لله
وبالله فشرطت له ذلك على نفسي فخرجت معه فبينا نحن
في الطواف اذ بغلام قد افتتن الناس بحسنه وجماله وجعل
ابراهيم يديم النظر اليه فلما طال ذلك قلت يا ابا اسحاق
أليس شرطت علي ان لا تنظر الا لله وبالله قال بلى قلت فاني
اراك تديم النظر الى هذا الغلام فقال هذا ابني وولدي
وهؤلاء غلماني وخدمي الذين معه ولكن انطلق وسلم عليه
مني وعانقه عني فمضيت اليه وسلمت عليه فجاء الى والده
فسلم عليه ثم صرفه مع الخدم وقال ارجع وانظر ايش يراد بك
وانشأ يقول

هجرت الخلق طرا في رضاكا ... وايتمت البنين لكي اراكا
فلو قطعتني في الحب اربا ... لما حن الفؤاد الى سواكا

في الزهد

موعظة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والآخرة قد ارتحلت
مقبلة الا وانكم لفي يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا
في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي الدنيا من يحب
ويبغض ولا يعطي الآخرة الا من يحب وان للدنيا ابناء وللآخرة
ابناء فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ان شر
ما اتخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى يصرف
قلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف همكم الى الدنيا وما بعدها
لاحد من دنيا ولا آخرة

في تحذير ملك الموت كل يوم خمس مرات

موعظة عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)